

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيّد الخلق والمرسلين نبينا محمد
وعلى آله الطيّبين الطاهرين المعصومين، والشكر لله الذي علّم الإنسان ما لم يعلم،
وعلّمه أن يقرأ ويخطّ بالقلم، أمّا بعد،

تمثّل بابل المدينة القديمة لبلاد ما بين النهرين، وهي واحدة من أهمّ مدن الشرق
الأوسط القديم، وعدّها بعض المختصّين في البلدان إقليماً مستقلاً بذاته.

ولا يخفى على أحد ما لبابل من أثرٍ مهمّ في حياة الشعوب والأديان، فقد شهدت
أول ثورة داعية للتوحيد ونبد الظلم والعبوديّة على يد النبي إبراهيم ×، وتتابع
السلالات والملوك فيها فأنّجوا القوانين وعلّموا البشريّة الكتابة وصنعوا ما صنعوا
حتّى أصبحت بموضع العقد من القلادة للعالم بأسره، واندثرت بعد ذلك وصولاً إلى
تمصير الحلّة سنة ٤٩٥ هـ ونهوضها الفكريّ والثقافيّ والمعرفيّ.

وفي القرن السابع الهجريّ تقدّمت الحركة الثقافيّة بشكلٍ لافتٍ للنظر، فأخذ
العلماء يؤلّفون في كثير من المجالات والاختصاصات، ومنها كتب البلدان والرحلات،
وأهمّها وأنصعها كتاب (معجم البلدان) لياقوت الحمويّ (ت ٦٢٦ هـ) الذي يعدّ
موسوعة تراثيّة ضخمة، وارتأى الباحث م. م مصطفى صباح الجنابيّ في مركز العلّامة
الحليّ أن يسلّط الضوء على مادّة (بابل) وما يحيطها من خططٍ وقرى وأعلام وغيرها،

شكّلت على مدى قرون روافدَ فكريةً دفاقة لتلك النهضة العلمية المميّزة، ويقدمها بين يدي القارئ الكريم وفق المنهجية العلمية الحديثة؛ للكشف عن حدود هذه المدينة وما حملته في طيّاتها إبان القرن السابع الهجري وما قبله. ودأب مركز العلامة الحليّ على طباعة هذا الكتاب القيم بعد أن تمت طباعته بوصفه بحثاً مستقلاً في مجلة تراثنا في العدد ١٣١؛ لما زاده الباحث من تعليقات علمية قيّمة، وزيادة في الضبط والترتيب، فقد قسم العمل على قسمين أوّله: ترجمة المؤلف وما يحيطها، وثانيه: استخراج مادة بابل من المعجم وضبطها وترتيبها بحسب الترتيب الألفبائي، واختتم عمله بفهارس فنية للكتاب. وفي نهاية المطاف نتقدّم بجزيل الشكر والامتنان لسماحة المتولّي الشرعي للعتبة الحسينية المقدّسة، فضيلة الشيخ عبد المهدي الكربلائي (دام عزّه)؛ لرعايته الخاصة واهتمامه بالكوادر العلمية والتحقيقية لإحياء التراث الإسلاميّ الثر، وسماحة السيّد جعفر الموسويّ الأمين العام للعتبة الحسينية المقدّسة (دام توفيقه)، والشكر موصول إلى العاملين في مركز العلامة الحليّ تَدُنّ الذين بذلوا جهوداً مضيئة لإخراج الكتاب إلى عالم النور لاسيّما فضيلة الشيخ عقيل آل دانك الكفليّ (دام توفيقه)، لمتابعته العلمية الرصينة وملاحظاته القيّمة، فلهم جميعاً غاية الشكر والامتنان.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

مركز العلامة الحليّ
لإحياء وتراث نخوة الخلة العلمية
الخلة المشرفة